

الباب الرابع

الفصل الاول

أنواع الطباق في سورة البلد

ففي هذا الباب لزم أن يكتب الباحث عن هذه السورة وهي كمايلي

:

لا أقسِمُ بهذا البلدِ (1) وأنتِ حلٌّ بهذا البلدِ (2) ووالدٍ وما ولدَ (3) لقد
خلَقْنَا الإنسانَ في كبدٍ (4) أيحسبُ أن لن يقدرَ عليه أحدٌ (5) يقولُ
أهلكتُ مالا أبداً (6) أيحسبُ أن لم يره أحدٌ (7) ألم نجعل له عيينَ (8)
ولسانًا وشفتينِ (9) وهديناهُ النجدينِ (10) فلا اقتحم العقبةَ (11) وما
أدراك ما العقبةَ (12) فك رقبه (13) أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبةٍ
(14) يتيمًا ذا مفرقةٍ (15) أو مسكينًا ذا مفرقةٍ (16)
ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة (17)
أولئك أصحاب الميمنة (18) والذين كفروا باياتنا هم أصحاب المشأمة
(19) عليهم نار مؤصدة (20)

وأما أنواع الطباق في سورة البلد هي الطباق السلب كما يلي :

هي الجمع بين التضادين أى معنيين متقابلين في الجملة.

مثل قوله تعالى :

تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من اشاء و تذل من تشاء.

و قوله تعالى :

و تحسبهم أيقاظا و هم رقود. (الكهف: 18)

و مثل قول أبي الشغب العبسي :

حلو الشمائل وهو مر باسل # يحمى الذمار صبيحة

الأرهاق.

وأما الطباق الذي وجد في سورة البلد كقوله تعالى:

• لا أقسِمُ بهذا البلدِ * وأنتِ حلٌّ بهذا البلدِ *¹

هذه الآية مشتملة على الطباق و هي بين اللفظين " أَقْسِمُ " و " وَأَنْتَ " يسمى الطباق السلب لأنها يتفقان في اسمين و لا يتفقان في الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة و يكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد.

• أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ *

هذه الآية مشتملة على الطباق و هي بين اللفظين " عَيْنَيْنِ " و " وَلِسَانًا " يسمى الطباق السلب لأنها يتفقان في اسمين و لا يتفقان في الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة و يكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد.

• ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ *
وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمُ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ *²

هذه الآية مشتملة على الطباق و هي بين اللفظين " الَّذِينَ آمَنُوا " و " وَالَّذِينَ كَفَرُوا " يسمى الطباق السلب لأنها يتفقان في اسمين و لا يتفقان في الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة و يكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد.

• أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَةِ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمُ أَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ³

هذه الآية مشتملة على الطباق و هي بين اللفظين " أَصْحَابُ الْمَيْمَةِ " و " أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ " يسمى الطباق السلب لأنها يتفقان في اسمين و لا يتفقان في الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة و يكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد.

وليتضح البيان السابق فانظر إلى الجدول الآتي :

²سورة البلدو الآية: 3-4
³سورة البلدز الآية: 15-16

نمرة	آية	اللفظ	الكلمة	أنوع الطباق
1	1 2	أقسم و أنت	الإسم الإسم	أنوع الطباق
2	8 9	عينين و لسانا و شفتين	الإسم الإسم الإسم	أنوع الطباق
3	17 19	الذين آمنوا و الذين كفروا	فعل فعل	أنوع الطباق
4	18 19	أصحاب الميمنة أصحاب المشأمة	مصدر مصدر	أنوع الطباق

الفصل الثاني

جمالية الطباق في سورة البلد

إن جمال الطباق يكون في نطق اللفظ المستوى ولكن يشتمل على المعنى المتنوع. وهذا يورث الطباق يصبح جمالا حينما يلفظ, أما كيفية تلاوته توجب على المناسبة بالمعنى المشتمل.⁴

⁴ السيد أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة { مجهول السنة } ص: -

كالمثل التالي:

أنواع السجع	اللفظ	نمرة
الطباق السلب	لا أُقسِمُ بهذا البلدِ	1
	وَأنتِ حلٌّ بهذا البلدِ	2

الكلمة:

• لا أُقسِمُ بهذا البلدِ * 5

ترجمة هذه الآية حرفياً "لا أقسم بهذا البلد" الوظيفة من لفظ "لا" في هذه الآية هو للتأكيد، لذلك المقصود هو "أنا أقسم بهذا البلد بحق" أو يقرأ هذه الآية "لا أنا أقسم بهذا البلد" معناه التشديد.⁶ يقسم الله ببلد مكة الذي فيه الكعبة نحا الإنسان من الآفاق منذ بناها نبي إبراهيم عليه السلام حتى الوضع الأنبي لإقامة عبادة الحج. بيد أن هذا البلد يكون بلد مركز التجارة منذ طوال الوقت، يزار في كل سنة من أهل الآفاق حتى سمي بأمة القرى. لو أحاط الصحارى ذلك البلد لكنه معمور.⁷

• وَأنتِ حلٌّ بهذا البلدِ * 8

سورة البلد، الآية: 1

- ⁶ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal -}
- ⁷ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

سورة البلد، الآية: 2

في هذه الآية لفظ "حل" معناه سكن أو أمكن. المقصود هو أن هذا البلد مكان المولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو أعظم النبي وآخر النبي يحمل دين الإسلام. إذن، يقسم الله ببلاد مكة لأنه مكان المولد أعظم البشر محمد صلى الله عليه وسلم. قول الآخر على معنى هذا اللفظ "حل" هو حلال يعني أحل للنبي على الحرب في هذا البلد إذا يحرب وأحل له ما لا يحل لمن غيره.⁹

أنواع الطباق	اللفظ	نمرة
الطباق السلب	أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ	7
	وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ	8

الكلمة:

• أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ *

بعد ذلك، الله يسأل عنه "هل لا نعطي عينين؟" معناه للاختيار الغنى، يحتاج العينين، ثم من يعطي العينين أليس الله؟ لاختيار الرزق هو يحتاج إلى القول، ثم من يعطي شفقتين للاستطاع على القول؟ في نشأة الإنسان، ارتضع هو على يدي أمه، ثم من جهز

- ⁹ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

ماء الحليب، أليس الله؟ لذلك النجاح بتوفيق الله ورحمة الله،
ولذلك عليه أن يجتنب التكبر لماله. 10
بيد أن العين واللسان والنفس هي نعمة من الله كثير له، هو يلقي
الطريقين اللتان استعد الله، يعنى الطريق الطيب و الطريق
الخبيث، عليه أن يستخدم العين و اللسان والنفس للطريق المستقيم
الذي رضى الله.

نمرة	اللفظ	أنواع السجع
17	ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ	الطباق السلب
19	وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ	

الكلمة:

• ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ

من الأعمال الكريمة هي الإيمان و التواص بالصبر و التواص
بالمرحمة بين المسلمين، الصبر هو قدرة الإمساك على النفس، الثبت في
انتهاء الصعوبة، الاختيار جهدا للغلب على الصعوبة. على المسلم أن
يبرهن إيمانه بدليل الصبر، و يدعوا المسلم أن يعمل هذا العمل.¹¹

- ¹⁰ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

- ¹¹ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

الثقيل على الإقامة هو الرحم من سواه كما يرحم نفسه أو عائلته،
ولكن على المسلم أن يبرهن إيمانه بإقامة التراحم كما أمر النبي
صل الله عليه وسلم:
الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من
في السماء (رواه الترمذي و أبو داود و أحمد عن عبد الله بن
عمرو)¹²

• وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ

المنكرون في إقامة الأعمال العظيمة و الكريمة، هم يسمون بأصحاب
المشأمة، مكانه هو النار المغلق المرتفع حتى يكون النار أشد الحرارة،
فطبعاً هم تكابدون في النار. لذلك يجدون أصعب صعوبة الحياة في
الآخرة لا مقارنة للصعوبة في إقامة الأعمال العظيمة في الدنيا.¹³

أنواع السجع	اللفظ	نمرة
الطباق السلب	<u>أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَةِ</u>	18
	<u>وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ</u>	19

الكلمة :

• أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَةِ

- ¹² Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal -}
- ¹³ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

المسلمون الناجحون في إقامة الأعمال العظيمة أو الكريمة يسمى
بأصحاب اليمين, وجزاء لأصحاب اليمين هو جنة النعيم كما كتب في
سورة الواقعة: 26: (27-40).

• **وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ**

فتفسره كما قد كتب قبله.